بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (٧)

جامعة الجزيرة

معهد إسلام المعرفة (إمام)

الإستراتيجية ربع القرنية لمعهد إسلام المعرفة (إمام)

" وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" *(الأنعام، ١٥٣)*

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الجزيرة

الإستراتيجية ربع القرنية لمعهد إسلام المعرفة

" وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" (الأنعام، ١٥٣)

١- تمهيد

إن قضية إسلام المعرفة في جوهرها هي بحث في كيفية إعادة التلازم والتفاعل الإستراتيجي بين العلم (عمارة العقل) والإيمان (عمارة القلب) والعمل الصالح في زينة الحياة الدنيا (عمارة الأرض) ؛ خروجاً من إصر الازدواجية المعرفية والثقافية المقعد للأمة الإسلامية، واستئنافاً لحضارة التوحيد المتجسّدة في عالم الشهادة، الموصولة بعالم الغيب. إنها قضية تبحث في أمهات مسائل العلم من حيث المصدر والمحتوى والمنهج والمقصد، وتبحث في علاقة هذا العلم بالإيمان من جهة وعلاقته بالعمل من جهة أخرى، وتبحث في العلاقة التفاعلية بين العلم والإيمان والعمل كلهم جميعاً.

هكذا تتبلور المحاور الأساسية لقضية إسلام المعرفة في تحديد المصادر الإسلامية للعلم، ومنهج التعامل مع هذه المصادر، وطبيعة العلم المنتج منها، ومناهج توظيف هذا العلم لتحقيق مقاصد الدين؛ إيماناً في الأنفس وعملاً صالحاً في الحياة ؛ وكيف يتم التعامل مع التراث الفكري الإسلامي والفكر الغربي بحيث نتجاوز متاهات القبول المطلق، أو الرفض المطلق، أو الإنتقاء العشوائي لهذا الفكر أو ذاك.

لقد عرّف نظام الأساس الذي أنشيء المعهد بمقتضاه معهد إسلام المعرفة بأنه مؤسسة علمية تعنى بالبحث العلمي والدراسات العليا في مجال تخصصه، أي في جميع محاور إسلام المعرفة المذكورة آنفا. ومنذ تأسيسه أخذ المعهد كتابه بقوة فأنشأ البنيات التحتية اللازمة لنشاطه العلمي فكانت الإدارة التنفيذية المعنية بإدارة المال وشؤون العاملين؛ وكانت إدارة المعلومات المعنية بتوفير المعلومة العلمية التي يبنى عليها البحث العلمي والدراسات العليا؛ وكانت شركات الاستثمار والأوقاف

المأمول توفيرها للمدد المالي؛ وكانت المعينات المتقدمة من أجهزة المعلومات والاتصال والانتقال؛ ثم كانت اللوائح الإدارية والمالية المنظمة والضابطة لإيقاع العمل بالمعهد؛ ثم تُوّج كل ذلك بالمقر المنيف والبيئة البهيجة.

في الشأن العلمي أنشأ المعهد الأقسام والدوائر العلمية المستوعبة لجميع مناشطه المتعلقة بمجال تخصصه؛ قسم البحوث، قسم المناهج والدراسات العليا، قسم البرامج، وقسم التحرير والنشر. وأتم تلك الأقسام بالدوائر العلمية المتخصصة في مجال العلوم التربوية ومجال العلوم الاقتصادية ، ومجال علوم الاتصال وفي مجال علم الاجتماع. أما بقية التخصصات الحيوية فدوائرها العلمية في طور الإنشاء. كذلك شرع المعهد باكراً في إعداد الأطر العلمية من الباحثين الذين سوف يتحملون عبء رسالته، فبعث منهم بعثاً للتدريب الداخلي والخارجي في تخصصات مختلفة، فمنهم من أكمل وباشر عمله بالمعهد ومنهم من شارف علي الانتهاء ومنهم من ينتظر .

ولج المعهد مجال التخطيط الإستراتيجي بكثير من الطموح فجاءت الإستراتيجية العشرية للمعهد لفترة التسعينات من القرن الماضي واضحة في موجهاتها العامة ورؤيتها المستقبلية وأهدافها التفصيلية ووسائل تحقيق تلك الأهداف، وكثير منها يصلح أن تبنى عليه هذه الإستراتيجية ربع القرنية للمعهد.

لقد كانت جامعة الجزيرة سابقة لغيرها من الجامعات السودانية في احتضانها لقضية التأصيل المعرفي، وعبر السنوات الماضية التي هي عمر معهد إسلام المعرفة توطنت القضية فيها بحيث احتل التأصيل المعرفي موقع الصدارة في ديباجة الورقة الإطارية لإستراتيجية الجامعة ربع القرنية، كما برز كواحد من الأهداف الإستراتيجية للجامعة حيث عبرت الصياغة عن سعي جامعة الجزيرة لتحقيق كسب معتبر في مجال التأصيل المعرفي، وأشارت إلى أهمية قيام جسم من نوعٍ ما بالجامعة لرعاية تحقيق

هذا الهدف. وقد برز هذا الهدف المركزي في استراتيجيات القطاعين التربوي والاجتماعي بالجامعة حيث تم الالتزام بالتأصيل المعرفي كهدف أصيل لتلك الإستراتيجيات.

إن الإستراتيجية ربع القرنية الحالية للمعهد تستمد مشروعيتها من إستراتيجية جامعة الجزيرة ربع القرنية وما جاء فيها من تأكيد علي قضية التأصيل المعرفي، وكذلك ما جاء في إستراتيجيات بعض القطاعات من التزام بقضية التأصيل المعرفي.

إن المعهد يأمل أن يكون له دور مركزي في تحقيق أهداف الجامعة الإستراتيجية في مجال التأصيل المعرفي من خلال تنفيذ إستراتيجيته التي تتكون وثيقتها من هذا التمهيد ومن المحاور الآتية :

١- الرسالة :

الاهتمام بالبحث العلمي والدراسات العليا المصوبة نحو تأصيل العلوم الاجتماعية والطبيعية وإنتاج علوم من مصادر المعرفة الإسلامية وتوظيفها للنهوض بالأمة الإسلامية واستئناف حضارة التوحيد.

٢- الرؤية والطموحات:

يطمح إمام ويسعى إلى أن يتحقق له بانتهاء إستراتيجيته ربع القرنية الآتي:

- إنجاز متميز في مجال المنهجية التوحيدية.
- إنجاز متميز في إسلام العلوم الاجتماعية وتطبيقاتها.
- إنجاز متميز في إسلام العلوم الطبيعية.
- إنجاز متميز في إسلام المناهج الجامعية.
- الريادة للمعهد في مجال تخصصه علي مستوى العالم الإسلامي.

٣- المقاصد الكلية

- تحقيق نتائج عملية حاسمة في المنهجية التوحيدية التي تتأسس عليها العلوم.
- تحقيق نتائج عملية حاسمة في نظريات العلوم الاجتماعية وتطبيقاتها الواقعية.

- تحقيق إنجاز معتبر في تأليف كتب منهجية (textbooks) في مختلف التخصصات لصالح القطاعات الاجتماعية والإنسانية والتربوية.
- تعزيز تحول حاسم لصالح التأصيل المعرفي في مناهج القطاعات الاجتماعية والإنسانية والتربوية بجامعة الجزيرة.
- وضع أرضية صلبة لقضية التأصيل المعرفي في قطاعات الجامعة غير الاجتماعية والإنسانية والتربوية.
- خلق جماعة علمية سودانية مقتدرة وعاملة وفاعلة في مجال التأصيل المعرفي.
- تأسيس برامج دراسات عليا متفردة وجاذبة لطلاب العلم بالداخل والخارج.

٥- الموجهات العامة لإستراتجية إمام

- الحق هو مبتغى مجتمع التوحيد وأفراده. والعلم التوحيدي الذي يتناصر في إنتاجه الوحي والكون والإنسان سبيله.
- إسلام المعرفة دعوة إلى الأخذ بأسباب العلم التوحيدي الذي يوحد الحياة عبادةً لله الواحد، لذلك يساق الخاصة والعامة إليها بالبرهان والبيان لا بقوة السلطان.
- إسلام المعرفة دعوة إلى إنتاج علوم تتجاوز بقدرتها التفسيرية الخصوصية والقومية إلى العالمية.
- العلم لا يتحقق جملة واحدة، ولكنه ينمو بالبحث العلمي الجاد عبر السنين المتطاولة وجهود أجيال العلماء المتعاقبة. لذلك فإن دعوة إسلام المعرفة تقف من التراث المعرفي الإسلامي موقف الاستيعاب والاستصحاب ومن تراث الآخرين موقف الاستيعاب والتجاوز.
- دعوة إسلام المعرفة بطبيعتها تبدأ دعوة صفوية ولكن ينبغي أن تستوي على سوقها ثقافة شعبية. كذلك ينبغي أن يصاغ علي أساس من نتاجها العلمي نظامنا التربوي والتعليمي على مستوى الأسرة والمدرسة.

- بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ. هذا يعني أن طريق العودة سوف يكون طويلاً وشاقاً فينبغي عدم استعجال نصر الله مع الثقة فيه. كذلك فإن كسب القضية يقتضي ممن يتصدون لإسلام العلوم الاستيعاب التام لما يليهم من لباب العلوم الإسلامية الأصيلة والعلوم الغربية الحديثة.
- إن من مقومات نجاح دعوة الحق أن يبدأ الداعية بعشيرته الأقربين فهم الأسرع استجابة والأصلب مناصرة. لذلك فإن إمام سوف يجعل من جامعة الجزيرة بجميع كلياتها وأساتذتها وطلابها تربة لزرعه حتى إذا أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى علي سوقه سارعت الجامعات السودانية الأخرى إليه طمعاً في الفضل.
- دعوة الإسلام في مبتدئها نصرها الشباب وخذلها الشيوخ. ولما كانت هذه سنة ماضية في دعوة الحق فإن المعّول اليوم في القيام بواجب التكليف، إنتاجاً للعلم التوحيدي ودعوة إليه بالبرهان والبيان، علي الشباب من ناشئة الأساتذة بالجامعات بعد التأهيل اللازم. كذلك فإن الخطاب ينبغي أن يوجه بصورة أساسية إلى شباب الطلاب الجامعي علي مستوى الدراسات العليا فما دون ذلك. هذا لا يعني إهمال الخطاب إلى من يشرح الله صدره للفكرة ممن كبرت سنهم والتوى فكرهم في جامعات الشرق والغرب ثم استوى، أو ممن لم يتجاوز فكره كسب السلف من علماء المسلمين.
- أصبح المال اليوم مدخلاً أساساً في إنتاج العلم، ولكنه أيضاً مدخل عزيز المنال، لذلك فإن علي إمام أن يسعى في تدبير موارد دائمة وكافية ومتجددة تمكنه من السير قدماً في تحقيق المقاصد النهائية.